

## شرح القواعد الحسان | قاعدة ٢

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا زدنا علما وعلما يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم وهو

اليوم - 00:00:00

الحادي عشر من شهر رجب من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين. الكتاب الذي بين ايدينا هو القواعد الحسان. القواعد الحسان المتعلقة بتفسير القرآن للشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله تعالى. بدأنا في هذا الكتاب واخذنا القاعدة الاولى 00:00:20 واليوم ناخذ القاعدة الثانية. تفضل -

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المؤلف رحمة الله تعالى 00:00:40 القاعدة الثانية العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب. وهذه قاعدة نافعة جدا -

بمراجعاتها يحصل للعبد خير كثير. وعلم غزير وباهمالها وعدم ملاحظتها يفوته علم كثير. ويقع الغلط ارتباك وهذا الاصل اتفق عليه 00:01:00 المحققون من اهل الاصول وغيرهم. فمتي راعيت القاعدة السابقة وعرفت ان ما قاله المفسرون من -

باب النزول انما هي امثلة توضح الالفاظ. ليست الالفاظ مقصورة عليها مقصورة. ليست الالفاظ مقصورة عليها نزلت في كذا وفي كذا 00:01:20 معناه ان هذا مما يدخل فيها ومن جملة ما يراد بها. فانه كما تقدم انما انزل القرآن -

بهداية اول الامة وآخرها. والله تعالى قد امرنا بالتفكير والتدبر لكتابه. فإذا تدبّرنا الالفاظ العامة وفهمنا ان معناها يتناول اشياء كثيرة. 00:01:40 فلا شيء نخرج بعض هذه المعاني مع ادخالنا ما هو مثلها ونظيرها. ولهذا -

قال ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه. فمتي 00:02:00 مر بك خبر عن الله وعما يستحقه من الكمال وما يتنزه عنه من النقص. فاثبتت جميع ذلك -

المعنى الكامل الذي اثبته لنفسه. ونזהه عن كل ما نزه نفسه عنه. وكذلك اذا اخبرك عن رسوله وكتبه واليوم الاخر وعن جميع الامور 00:02:20 السابقة واللاحقة. جزمت جزما لا شك فيه انه حق على حقيقته. بل هو اعلى انوار -

بالحق والصدق وادا امر بشيء نظرت الى معناه وما يدخل فيه وما لا يدخل وان ذلك موجه الى جميع الامة وكذلك في النهي. ولهذا 00:02:40 كانت معرفة حدود ما انزل الله على -

اصل الخير والفلاح والجهل بذلك اصل الشر والجفاء. فمراجعاة هذه القاعدة اكبر عون على معرفة حدود ما انزل الله على رسوله 00:03:00 والقرآن قد جمع اجل المعاني وانفعها واصدقها باوضح الالفاظ واحسنها. كما قال تعالى -

ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا. بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. هذه الثانية من قواعد ذكرها المؤلف في 00:03:20 كتابه القواعد تقول القاعدة هي العبرة بعموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب -

هذا قاعدة اتفق عليها يعني العلماء والمحققون والاصوليون وغيرهم على حتى اهل التفسير اهل تطبيقها يعني 00:03:40 واضح في تفاسيرهم. العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص يسمونه احيانا او يعبرون العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص -

من هنا من العلماء من خالف في هذه القاعدة فقال العبرة ليست بعملة وانما اذا نزلت الاية فهي تكون خاصة. لأن الله انزلها في شخص 00:04:00 معين فتبقي فيه. والخلاف هذا الذي وقع خلاف لفظي -

اما من حيث التطبيق فكلهم اتفقوا على اجراء هذه الايات على من نزلت فيه ومن ومن لم تنزل فيه. كلهم اتفقوا لكن هم

يقولون يعني من من خالف هذه القاعدة يعني ذكره شخص ابن تيمية في مقدمته سوء التفسير ان هناك من خالف هذه - 00:04:20  
قاعدة واياضا ذكر السيوطي وغيره ان هناك من خالف في هذه القاعدة وقالوا ان الاية نزلت في حادثة معينة ونقيس من باب القياس. ويعتبر هذا يسمى اختلاف لفظي او خالف لفظي. يعني كلهم يتفقون - 00:04:40

في الاخير على اجراء هذه القاعدة في كل من هو مثل هذه الحالة. وليس هناك حتى قال شيخ الاسلام لا يمكن ان يوجد شخص يقول هذه الاية نزلت بشخص وهي خاصة ولا تجري على غيره. فایات القرآن كلها تجري على مر السنين والصحابة طبقوها - 00:05:00  
فقطعوا يد السارق ومع انها نزلت في شخص معين في الزنا نفس الشيء وفي اشياء اقاموا حدود الله في ايات كثيرة مع انها نزلت في اشخاص معينة اتفق الصحابة على ذلك ومن جاء بعده من العلماء بتطبيق هذه القاعدة. هذه القاعدة ماذا ما معناها؟ الشيخ ما شرحها - 00:05:20

شيخ تكلم عن ثبوتها وعن معناها بشكل عام ثم ربطها بالتدبر والتفكير والنظر في الايات القرآنية التي تتعلق بذات الله سبحانه وتعالى وبطاعة الرسول يعني وتحدث عن الاوامر والنواهي ولم يذكر لها اي مثال يا شيخ ما ذكرناها ولا مثال. وانما اه يعني لم يشرح شرحها يعني واضح في عباراتها ولم يكلمها وانما هي لانها - 00:05:40

معروفة كأن الشيخ يقول هي قاعدة معروفة يعني خالص ما هي استفاضت حتى لا يحتاج الى ان نشرحها لكم ولا يحتاج اننا نمثل لكم بامثلة الامثلة واضحة فكل اية نزلت بسبب معين وكتب اسباب النزول كثيرة والمفسرون يذكرون اسباب النزول وكان الشيخ يقول يعني - 00:06:10

الاسباب كثيرة والامثلة كثيرة لا تحد بحد. ولا يحتاج اني اذكر لك مثال ولا يعني معروفة. والمعنى واضح فلذلك الشيخ ما تكلم عن لا عن معنى ولا الامثلة. عموما العبرة يعني بعموم اللفظ الا بخصوص - 00:06:30

معنى ان الاية في ان الايات القرآنية اذا نزلت لاسباب معينة فنلاحظ في نزولها انها تأتي بالفاظ عامة تأتي بالفاظ عامة. فاذا جاءت بصيغ العموم بالفاظها عرفنا انها عامة انها عامة - 00:06:50

مثلا قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدو. السارق والسارقة هذى تفید الجنس جنس السارق فهذه مصيبة العموم من سيرهم والذين يرمون المحسنات. زين؟ الذين سموا اصول من اسم الموصول مصير - 00:07:10

اه كذلك يعني خذ من الامثلة كثير مثلا والذين يظاهرون سبب نزول معين لكن جاءت بصيغة العموم فاجرواها اه معنا معنى القاعدة اننا العبرة يعني اننا اننا يعني ننظر او ان ننظر - 00:07:30

ونعتبر بالفاظ الاية بعموماتها لا اعتبار لا لا نعتبر لاسبابها لا نعطيك باسبابها فالايات الكثيرة نزلت لاسباب معينة وكتب الاسباب كثيرة فيها من اشهرها اسباب النزول الواحدين هذا من اشهرها وجاء الجعبري واختصره وحذف اسانيده. ثم ابن حجر العسقلاني له كتاب اسمه - 00:07:50

جاء في بيان الاسباب لكن لم يكمله واسيوطي جاء ايضا وهدبا كتاب واضاف عليه كتاب الواحدى وهدمه يسمى ذباب النقود فهناك كتاب في اسباب النزول اشهر كتاب يعني اوسع كتاب تكلم هو كتاب آآ للدكتور خالد - 00:08:20

من اساتذة جامعة القصيم اسمه المحرر من اسباب النزول من خلال الكتب التسعة جاء الى الكتب التسعة واخذ كل ما فيها من اسباب النزول. ايه. وفي كتاب للشيخ هادي بن مقبل الوادعي - 00:08:40

صحيح المسند من اسباب النشوء. واقتصر على الصحيح فقط. المهم الكلام في اسباب النزول طويل جدا. لان له صيغ صريحة وله صيغة ودي اتعارض ماذا نصنع؟ اذا احيانا الركن الاية نزلت في مكة وقيل انها نزلت في المدينة وكلنا اسباب كيف نجمع بين هذا وهذا - 00:09:00

هذا كلها يعني مباحث طويلة لا ندخل فيها لكن هل نحن نعرف عشان عشان ما ما نستطرد نقول القاعدة التي بين هي قاعدة من اجل قواعد التفسير وحين تطبقها في في التفسير تجد اثرها واضح وهو اننا نجري اسباب النزول على كل - 00:09:20  
من هو مشابه لمن نزلت فيه. مشابه لمن نزلت فيه. والقاعدة تقول العبرة لعموم الالفاظ الاية لا بخصوص وبها لما نزلت في هذا الشيء.

طيب هل هذه القاعدة مطردة؟ دانما ولا في لها استثناءات؟ نقول لها استثناءات. استثناءات - 00:09:40  
نادرة جدا في ايات نزلت في اشخاص معينة وبقيت فيها ولكنها نادرة جدا لكن العبرة ان اغلب اسباب النزول تجرى على  
من نزلت فيهم وعلى من جاء بعدهم. لكن هناك بعض الایات التي يعني ليس مجال الان ذكرها ولكن فيه بعض - 00:10:00  
الایات وهي مواظبة ليست بكثيرة قليلة قالوا انها نزلت في شخص معين زين او في اشخاص معينين وتبقى فيهم ولا تجرى لغيرهم  
لأنها لا تجري على غيرهم. وفيه نصوص او فيه اثار عن بعض الصحابة انهم قال هذه خاصة والتي ليست عامة - 00:10:20  
وانما هي خاصة. طيب عموما هذه القاعدة واضحة جدا. الشيخ تحدث عنها من حيث تأصيلها من حيث التأصيل تكلم من حيث  
التأصيل تكلم عنها ومن حيث ثم يعني وربطها بما قبلها لأنها نوع من التدبر وذكر لها يعني بشكل عام أنها ممكن تتعلق - 00:10:40  
ما يتعلق بذات الله او بالرسول صلى الله عليه وسلم. او باحكام الشريعة من الاوامر والنواهي. هذا المقصود بها - 00:11:00